أبجديات

العـــدد السادس – ٢٠١١

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط

رئيس مجلس الإدارة

إسماعيل سراج الدين

مستشار التحرير

خالد عزب

مدير التحرير

أحمد منصور

سكرتيرا التحرير

عزة عزت

شيرين رمضان

مساعد محرر

عمرو غنيم

مراجعة لغوية

رانيا محمد يونس

جرافيك

محمد يسري

محتوى الأبحاث لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطوط

أبجديات

العـــدد السادس - ٢٠١١

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء النشر (فان)

أبجديات . – ع٦ (٢٠١١)– . – الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية ، ©٢٠١١ .

مج . ؛ سم .

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط ، مكتبة الإسكندرية" .

١ . الأبجدية –– دوريات . ٢ . الخط –– تاريخ –– دوريات . ٣ . النقوش –– تاريخ –– دوريات .

أ– مكتبة الإسكندرية . مركز الخطوط .

ديوي –٤١١,٠٩ ٢٠١٢٣٠٧٨٧٢

تدمد 1687-8280

ISSN 1687-8280

رقم الإيداع بدار الكتب: 2012307872

© ٢٠١١ مكتبة الإسكندرية .

الاستغلال غير التجاري

تم إنتاج المعلومات الواردة في هذه الحولية للاستخدام الشخصي والمنفعة العامة لأغراض غير تجارية ، ويمكن إعادة إصدارها كلها أو جزء منها أو بأية طريقة أخرى ، دون أي مقابل ودون تصاريح أخرى من مكتبة الإسكندرية . وإنما نطلب الآتي فقط:

- يجب على المستغلين مراعاة الدقة في إعادة إصدار المصنفات .
- الإشارة إلى مكتبة الإسكندرية بصفتها مصدر تلك المصنفات .
- لا يعتبر المصنف الناتج عن إعادة الإصدار نسخة رسمية من المواد الأصلية ، ويجب ألا ينسب إلى مكتبة الإسكندرية ، وألا يشار إلى أنه تمَّ بدعمٍ منها .

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الحولية ، كله أو جزء منه ، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري ، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية ، وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الحولية ، يرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية ، ص . ب . ١٣٨ الشاطبي ، الإسكندرية ، ٢١٥٢٦ ، مصر . البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex . org

طبع بالشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (المطبعة الأمنية) – جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

الهيئة الاستشارية

الهيئة الاستشارية

أحمد أمين سليم
جامعة الإسكندرية، مصر

آن ماري كريستان
جامعة باريس٧، فرنسا

برنارد أوكين
الجامعة الأمريكية، مصر

جاب الله علي جاب الله
جامعة القاهرة، مصر

جونتر درايز
جامعة نيويورك، أمريكا

خالد داود
جامعة الفيوم، مصر

رأفت النبراوي
جامعة القاهرة، مصر

راينر هانيج
جامعة ماربورج، ألمانيا

رياض مرابط
جامعة تونس، تونس

زاهي حواس
المجلس الأعلى للآثار، مصر

سعد بن عبد العزيز الراشد
جامعة الملك سعود، السعودية

عبد الحليم نور الدين
جامعة القاهرة، مصر

عبد الرحمن الطيب الأنصاري
جامعة الملك سعود، السعودية

عبد العزيز لعرج
جامعة الجزائر، الجزائر

عدنان الحارثي
جامعة أم القرى، السعودية

فايزة هيكل
الجامعة الأمريكية، مصر

فرانك كامرتسيل
جامعة برلين، ألمانيا

فريدريش يونجه
جامعة جوتينجن، ألمانيا

محمد إبراهيم علي
جامعة عين شمس، مصر

محمد الكحلاوي
اتحاد الأثريين العرب، مصر

محمد عبد الستار عثمان
جامعة جنوب الوادي، مصر

محمد عبد الغني
جامعة الإسكندرية، مصر

محمد حمزة
جامعة القاهرة، مصر

محمود إبراهيم حسين
جامعة القاهرة، مصر

مصطفى العبادي
مكتبة الإسكندرية، مصر

ممدوح الدماطي
جامعة عين شمس، مصر

هايكه ستيرنبرج
جامعة جوتينجن، ألمانيا

المحتـــوى

المحتـــوى

قواعد النشر

المقدمة أحمد منصور

الأبحاث العربية

موقع الجغرافي في نقش وادي حمامات رقم ١
محمد الشرقاوي ١٥

أحمد باشا كمال فقيه الهيروغليفيّة العربي المصري
بهجت القبيسي ٣٣

صعود السُلّم: 'أحمد باشا كمال' (١٨٥١-١٩٢٣م) ومعجمه للغة المصرية القديمة (دراسة تأريخية – إحصائية)
باسم سمير الشرقاوي ٤٤

ساويرس أسقف الأشمونين أول من كتب من الأقباط باللغة العربية
يوحنا نسيم يوسف ٧١

صناعة المسكوكات في مدينة السلام خلال عصر الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ -١٩٣هـ
ناهض عبد الرازق دفتر ٨٢

نقود الصلة والدعاية المسكوكة في العصر العباسي باسم أبي أحمد طلحة الموفق بالله
أسامة أحمد مختار ٨٨

من المسكوكات الإسلامية النادرة دينار فريد باسم أبي علي أحمد بن محمد بن محتاج ضرب نيسابور سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م
علي حسن عبد الله حسن ٩٨

كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني
أحمد محمود أمين ١٠٥

الجامع الكبير بجزر الملاديف
خالد عزب، شيماء السايح ١٢١

الشارات الكتابية في مصر في عصر أسرة محمد علي (١٨٠٥–١٩٥٢) 'المونوجرام أنموذجًا'
محمد حسن ١٣٠

عروض الكتب

قراءة رموز المايا
عزة عزت ١٤١

نقوش جبانة منف في العصر الإهناسي
شيرين رمضان ١٤٤

جغرافية اللغات
عمرو غنيم ١٤٧

قـــواعد النشـــــر

قـــواعد النشـــــر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في *Chicago Manual of Style* مع إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي:

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير، على قرص ممغنط، مع استخدام برنامج الكتابة MS Word وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة، مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأبناط مختلفة الحجم.
- لا تستخدم ألقاب مثل .Dr أو .Prof سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس هلالية مثل: ( ).
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائمًا مثل: ' '.
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشرة.
- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠–١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون أرقام الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة × وتكون قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تمت قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحوليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu. *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Le Caire, 2003).

ويمكن الحصول عليها من الموقع:
www.ifao.egnet.net

- يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيرًا في المقالات الفردية، ويمكن أيضًا استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها)، مثل القاموس الطوبوغرافي Moss and Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالآتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

J.D. Ray. 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999), 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA* 85, 190.

مقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

Mathieson. 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, *EES Occasional Publications* 10 (London, 1995), 218-220.

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports* VI, 218-220.

مثال آخر:

A.B. Lloyd. 'The Late Period, 664-323 BC', in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Conner and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt: A Social History*, 279-346 (Cambridge, 1983), 279-346.

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd, in Trigger *et al.*, *Ancient Egypt: A Social History*, 279-346.

الكتب العلمية

E. Strouhal. *Life in Ancient Egypt* (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal. *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein* V., *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods* (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Bailey, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

المراجع العربية

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (القاهرة، 1998)، 92.

وإذا تكرر يُكتب:

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، 96-94.

سلسلة المطبوعات

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities, BSAE* 12 (London, 1906), 37 pl. 38. A, nº 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl. 38. A, nº 26.

الرسائل العلمية

Joseph W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph.D. Diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة، فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لابد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل، انظر acc.19.162 في www.mfa.org/artemis

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات (CD)، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب:

Chicago Manual of Style.

- لابد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى، بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: Ibid, Op.cit, Loc.cit، كما تجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحًا ضوئيًّا بدقة 300 نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع TIFF.
- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على (CD) منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

تعليقات الصور والأشكال

- لابد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لابد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوبًا بوضوح على الخلفية أو على (CD).

حقوق الطبع

- تقع المسئولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- أصول الأبحاث والمقالات التي تصل إلى الحولية لا ترد أو تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

للمزيد يرجى الاطلاع على:

http://www.bibalex.org/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

المقدمة

المقدمة

خلال السنوات الخمسة الماضية حملت حولية 'أبجديات' على عاتقها سد الثغرة القائمة في مجالات دراسات الكتابات والخطوط. ولم تكن هذه الفجوة على المستوى المحلي فقط بل كانت على المستوى الإقليمي كذلك؛ فلم يكن هناك حولية علمية محكمة تعنى بشئون الكتابات والخطوط في العالم عبر العصور؛ حيث تحمل حولية 'أبجديات' أهم أهداف مركز دراسات الكتابات الخطوط وهي إمداد المتخصصين بالنادر من الكتابات والنقوش التي يحتاجون إليها في دراساتهم، ونشر التوعية بالكتابات والنقوش على مستوى غير المتخصصين، ولعل هذا هو سبب اعتماد لجنة الآثار بالمجلس الأعلى للجامعات لحولية 'أبجديات' كحولية إقليمية.

يعد هذا العدد بصفة خاصة من أهم الأعداد التي أصدرتها حولية أبجديات، وقد سعدنا – كفريق عمل تحرير الحولية – كثيرًا عندما وجدنا العديد من الباحثين يتنافسون في نشر أبحاثهم في الحولية؛ حيث تلقى فريق تحرير الحولية العديد من الأبحاث من مختلف البلدان ومن كافة الجامعات؛ مما ساعدنا في الارتقاء بالمستوى العلمي لحولية 'أبجديات'.

كذلك من الأسس التي تحرص عليها حولية 'أبجديات' تشجيع الباحثين الشباب على نشر أبحاثهم ضمن أعداد الحولية، ومن المعروف لدى الجميع أن من أهداف مكتبة الإسكندرية هو تشجيع ودعم الباحثين الشباب في كافة المجالات البحثية والعلمية؛ لذا فقد استقبلت الحولية عددًا من أبحاث الباحثين الشباب، الذين هم على المستوى العلمي المأمول، بعد أن أقرت بأبحاثهم لجنة التحكيم العلمي الخاصة بالمكتبة وشهدت لأبحاثهم بالكفاءة، والجودة، والصلاحية للنشر.

والمتابع لأبحاث الحولية يجد تنوعًا كبيرًا في موضوعات الأبحاث التي تعرضها الحولية، فبالرغم من أن كلها تحمل هدفًا واحدًا هو الاهتمام بالنقوش والكتابات ولكن نجد الأبحاث المعروضة تتناولها من منظورات مختلفة، فمنها ما يتناولها من منظور لغوي بحت، ومنها ما يتناولها من منظور لغوي تاريخي، ومنها ما يتناولها بشكل فني؛ مما يشكل توازنًا لكافة محاور البحث العلمي.

يزخر العدد السادس من حولية 'أبجديات' بمجموعة من الأبحاث القيمة والتي منها ما يتعلق بنقوش اللغة المصرية القديمة، سواء تلك التي عثر عليها في منطقة سرابيط الخادم أو في منطقة وادي الحمامات أو في منطقة وادي جواسيس، أو تلك التي ترجع إلى عصر الانتقال الثاني، أو ما يتعلق بالألقاب الإدارية في مصر القديمة، أو ما تناولته بعض البرديات في الكتابة عن العالم الآخر طبقًا لعقيدة المصري القديم، أو اجتهادات بعض الباحثين في مجال اللغة المصرية القديمة؛ مثل الدكتور أحمد باشا كمال ومعجمه اللغوي، ومنها ما يتعلق بالكتابات في العصر القبطي والتي تم تناولها من منظور فني تحدث عن شكل الأيقونات، ومنها ما تم تناوله من منظور تاريخي يتحدث عن أول الأقباط الذين كتبوا باللغة العربية، ومنها ما

يتعلق بالكتابات في العصر الإسلامي؛ حيث تناول كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني والكتابات على المسكوكات الإسلامية النادرة والتركيبات الكتابية مثل المونوجرام الملكي في العصر الحديث والنقوش على بعض الجوامع.

ومن هنا نستطيع القول بأن هذا العدد قد أتاح الفرصة لشباب الباحثين بنشر أبحاثهم، مقدمًا تنوعًا علميًّا رصينًا من شأنه استكمال مسيرة قد بدأها مركز الكتابات والخطوط منذ تسع سنوات.

أحمد منصور

مدير مركز الخطوط بالإنابة

صناعة المسكوكات في مدينة السلام
خلال عصر الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ -١٩٣هـ

Coin Industry in El-Salam city during the Era of Caliph Harun Al-Rashid, 170-193 AH

ناهض عبد الرازق دفتر

Abstract

Coins are important evidence which cannot be easily challenged because it bears the date of minting, as well as the minted place (for silver). The coins in Iraq, at the beginning of Islam, included some names of princes; and the Umayyad coins did not include names of any successor or prince, as well as the Abbasid coins were the same as the Umayyad coins; but it changed at the time of the second Abbasid Caliph (al-Mansur) 136-158 AH. As well, the silver dirham included the name of the Prince of Caliph al-Mansur, therefore the words (the Mahdi Mohammed, Commander of the Faithful) appeared, especially on Mohammedia dirham in Iran since the Year 145/762.

من المميزات المهمة للخليفة العباسي: الخطبة والسكة؛ الأولى حيث كانت تذكر شفاهًا خلال صلاة الجمعة، أما الثانية فهي المهمة ومنها وصلنا العديد.

والمسكوكات دليل مهم لا يمكن الطعن فيها بسهولة؛ لأنها تحمل تاريخ سكها معها، كذلك مكان الضرب بالنسبة للفضة. كانت المسكوكات في العراق في صدر الإسلام تحمل بين نصوصها بعض أسماء الأمراء، أما المسكوكات الأموية فكانت خالية من ذكر اسم أي خليفة أو أمير، كذلك المسكوكات العباسية فقد استمرت على ما كانت عليه المسكوكات الأموية. غير أن تغييرًا حدث زمن الخليفة العباسي الثاني (المنصور) ١٣٦- ١٥٨هـ.

فيوجد دينار في المتحف العراقي برقم ١٣٦٧٣ - مس مؤرخ سنة ١٣٩هـ يحمل اسم (جعفر)، ولربما كان جعفر بن الخليفة المنصور؛ حيث كان أميرًا على ولاية الموصل بين سنة١٤٥هـ-١٤٧هـ.

كذلك كانت الدراهم الفضية تحمل اسم ولي عهد الخليفة المنصور؛ حيث ظهرت عبارة (المهدي محمد بن أمير المؤمنين) وخاصة على الدراهم المضروبة بالمحمدية في إيران منذ سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢م.

وعلى الرغم مما تقدمه المسكوكات من دلائل وبراهين لخدمة البحوث التاريخية والاقتصادية والسياسية فإن المؤرخين العرب لم يغيروا الأهمية اللازمة لتلك البراهين المهمة، ولم نعرف شيئًا عن صناعة المسكوكات خلال تلك الحقبة الزمنية من تاريخ الأمة الإسلامية (القرن الثاني الهجري) وخاصة ما كان في مدينة السلام (بغداد) عاصمة العالم الإسلامي حينذاك.

غير أن هناك بعض المصادر المهمة والتي ذكرت الموضوع ببعض الاقتضاب، وسنذكر قائمة بأسماء تلك الكتب حسب تسلسلها التاريخي:

١- البلازري - فتوح البلدان - من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

ذكر بعض الأوزان التي كانت مستعملة في الفترات التي سبقت الإسلام، وكذلك زمن الخلافة الأموية.

٢- الماوردي - الأحكام السلطانية - في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ذكر في الفصل الثالث عشر من كتابه ذي العشرين فصلاً بعض النقاط عن صناعة المسكوكات الذهبية والقضية في ذلك الوقت.

٣- أسعد بن مماتي- قوانين الدواوين - في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ذكر في الفصل التاسع من كتابه بعض المعلومات عن دار الضرب.

٤- ابن خلدون - المقدمة - من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

ناقش نقطة فنيَّة عن معني السكة وذكرها بمعنى القالب، وهي عبارة عن قطعة معدنية منقوشة تستعمل لضرب النقود.

٥- المقريزي - شذوذ العقود في ذكر النقود - من القرن لتاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

وصف الأوزان وبعض المعلومات البسيطة عن صناعة المسكوكات زمن العباسيين ولكن بالتفصيل عن مسكوكات مصر.

تلك المصادر المذكورة أعلاه احتوت بعض المعلومات المتفرقة عن صناعة المسكوكات؛ لكن هناك ثلاثة مصادر مهمة وضحت صناعة المسكوكات بتفصيل أكثر ومعلومات أوفر، وذكرت ما كان يدور من عمليات في ضوء الضرب في أزمانهم وهي:

أ- الهمداني - أبو محمد الحسن بن أحمد - في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. وكتابه بعنوان (الجوهر بين العتيقين المائتين الصفراء والبيضاء) وشرح بتفاصيل كاملة صناعة الدنانير والدراهم في دار الضرب في صنعاء باليمن خلال القرن الرابع الهجري.

ب- الحكيم - أبو الحسن بن يوسف، من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

وكتابه بعنوان (الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة) وضح بتفاصيل صناعة المسكوكات في دور الضرب في مراكش.

ج- منصور بن بعرة، من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

وكتابه (كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية) - حقق المخطوط من قبل الدكتور عبد الرحمن فهمي بالقاهرة ١٩٦٦م - وصف فيها المؤلف صناعة المسكوكات في دور الضرب بالقاهرة خلال الفترة الأيوبية.

وبالرغم مما وفرته المصادر المذكورة أعلاه من معلومات مهمة عن صناعة المسكوكات في فترات إسلامية متباينة ودور ضرب مختلفة فإن الصورة لا زالت غامضة بالنسبة لما كان في بغداد عاصمة العالم الإسلامي آنذاك (خلال القرن الثاني الهجري) ولكن ما من شك بأن ما كان من أساليب في صناعة المسكوكات الإسلامية في تلك الدور التي ذكرناها كان للعاصمة - مدينة السلام - تأثيرًا كبيرًا عليها. وربما اتبعت تلك الدور نفس الطرق التكنيكية التي كانت تجرى في بغداد حينذاك. وما من دليل لدينا يوضح الأساليب والطرق التقنيَّة، غير تلك الدنانير والدراهم المتبقية من تلك الحقبة الزمنية والمحفوظة اليوم في أغلب متاحف العالم.

هذه المقدمة السريعة كانت مدخلاً لموضوع صناعة المسكوكات العباسية زمن الخليفة هارون الرشيد بمدينة السلام ما بين ١٧٠- ١٩٣هـ.

سنبدأ بذكر بعض الحوادث زمن الخليفة العباسي الهادي ١٦٩-١٧٠هـ لما لها من تأثير في صناعة المسكوكات، ونستنتج منها الدور المهم الذي لعبته المسكوكات في توضيح العلاقة السياسية بشكل أكبر مما في بطون الكتب. فقد حاول الهادي خلع أخيه هارون الرشيد عن ولاية العهد وتنصيب ابنه جعفر بن الهادي بدلاً منه. وكاد الهادي يفلح في مسعاه غير أن يحيى البرمكي مربي الرشيد ووزيره عند توليه الخلافة نصحه بعدم التخلي عن منصب ولاية العهد وبالفعل بايع بعض قادة الجيش جعفر بن الهادي وليًّا للعهد، وهنا جاء دور المسكوكات لتوضيح ذلك الصراع؛ ففي المتحف البريطاني دينارًا يحمل اسم 'جعفر' أسفل مركز الظهر ومؤرخ سنة ١٧٠هـ (لوحة ١) ولا شك في أن 'جعفر'هو ابن الهادي حين نصبه كولي للعهد. وما من شك أيضًا بأن هذا الدينار مضروب بالعاصمة (مدينة السلام)؛ حيث مقر الخليفة الهادي؛ حيث بقيت الدنانير الإسلامية منذ الدولة الأموية والعباسية بدون ذكر دار الضرب حتى سنة ١٩٨هـ وهي السنة الأولى من حكم الخليفة العباسي المأمون؛ حيث ظهرت ولأول مرة (مدينة السلام) أسفل مركز الوجه، ثم في سنة ١٩٩هـ ظهر اسم 'العراق' بدلاً من 'مدينة السلام' كذلك انتشر ضرب الدنانير منذ حكم المأمون وكانت الدنانير قبل ذلك تسك في العاصمة وللخليفة وحده حق الإشراف عليها، وقد اقتبست هذه الظاهرة من الفترات التي سبقت الإسلام كالإمبراطورية الرومانية. كذلك كانت 'دمشق' المكان الوحيد لإصدار الدنانير زمن الخلافة الأموية، وعلى نفس الطريقة سار العباسيون حتى زمن الخليفة المأمون ١٩٨- ٢١٨هـ.

(لوحة ١) دينار ذهب بالمتحف البريطاني يحمل اسم (جعفر).

(لوحة ٢) دينار ذهب مضروب سنة ١٧٠هـ يحمل اسم الخليفة العباسي.

وقد توفي 'الهادي' بظروف غامضة يوم ١٥ربيع الأول من سنة١٧٠هـ/٧٨٦م. ونصب هارون الرشيد خلفًا بنفس اليوم.

وقد أصدر الرشيد في السنة الأولي من حكمه ١٧٠هـ دنانير تحمل اسمه، وهذه هي المرة الأولي في صناعة المسكوكات الإسلامية التي يظهر فيها اسم الخليفة على الدنانير.

أما الدراهم الفضية المضروبة بمدينة السلام فقد حملت اسم الخليفة 'المهدي' سنة ١٥٨هـ، وكان ذلك لأول مرة (في المتحف العراقي درهم مضروب بمدينة السلام مؤرخ في ١٥٨هـ يحمل اسم الخليفة المهدي).

والدينار الذي يحمل اسم الرشيد محفوظ بمتحف الآثار بإسطنبول؛ ويذكر هنا لأول مرة (لوحة ٢) ونقرأ النص على ظهر الدينار كما يلي:

محمد رسول الله

:ما أمر به عبد الله

مرون أمير المؤمنين

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبعين ومائة

كذلك ظهر اسم الخليفة هارون على الدراهم المضروبة بمدينة السلام بنفس السنة، ثم ظهرت أسماء عديدة على الدنانير الذهبية المضروبة خلال حكم الرشيد وخاصة بين سنة ١٧٠ هـ و١٧٦ هـ وهذه الأسماء على التوالي:

'علي' في سنة ١٧٠هـ، 'العلا ' سنة ١٧٠هـ أيضًا 'موسى' لسنتي ١٧١ و١٧٢، 'عمر' لثلاث سنوات متتالية ١٧٢ و١٧٣ و١٧٤، ثم 'داوود' في سنة ١٧٤هـ، 'موسى' للمرة الثانية في سنة ١٧٥هـ، و'إبراهيم' في سنة ١٧٦هـ، وأخيرًا 'جعفر' لسنة ١٧٦ حتى ١٨٦هـ .

ويذكر المقريزي في كتابه 'شذور العقود' ما يلي:

'فلما صير هارون الرشيدي السكك إلى جعفر بن يحيى البرمكي كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية في الري على الدنانير والدراهم... وهارون أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم. وكان هذا مما نوه باسم جعفر بن يحيى، إذ هو شيء لم يتشرف به أحد قبله'.

من خلال النص تتضح حقيقة مهمة بالنسبة لصناعة المسكوكات فقد كانت بإشراف الخلفاء بأنفسهم حتى عهد الرشيد؛ حيث تنازل عن هذا الحق لشخص آخر هو 'جعفر البرمكي'. والمقريزي يذكر هنا أن 'جعفر بن يحيى البرمكي' هو أول شخص يكتب اسمه على المسكوكات الإسلامية، وهذا شيء لم يتشرف به أحد من قبله، وقد كان ذلك سنة ١٧٦هـ.

لكن من خلال الأسماء المذكورة أعلاه فقد ظهرت الأسماء على الدنانير منذ سنة ١٧٠هـ وسبقتها الدراهم بسنة أي منذ ١٦٩هـ؛ حيث ظهر اسم 'إبراهيم' علي الدراهم المضروبة بمدينة السلام، وهو إبراهيم بن ذكوان الحراني وزير الخليفة الهادي؛ من ذلك يمكن أن نلاحظ أن اسم جعفر البرمكي لم يكن الأول كما ذكر المؤرخ المقريزي.

تلك الأسماء التي ظهرت على الدنانير الذهبية لها تشابه مع أسماء أمراء مصر في ذلك الوقت مثل 'علي بن سليمان بن علي العباسي' وكان أميرًا لمصر منذ شوال ١٦٩هـ / ٧٨٥م وحتى شهر ربيع الأول من سنة ١٧١هـ و'موسى بن عيسى بن موسى العباسي' وكان أميرًا لمصر سنة ١٧١و١٧٢هـ، 'عمر بن مهران' فقد ذكر المؤرخ 'ابن الأثير' أن جعفر البرمكي كان قد بعثه نيابةً عنه لولاية مصر خلال ١٧٦هـ، غير أن اسمه لم يظهر على مسكوكات سنة ١٧٦هـ وإنما ظهر لثلاث سنوات متتالية منذ١٧٢حتى ١٧٤هـ 'وداوود بن يزيد بن حاتم المهلسي' وكان أميرًا لمصر في سنة في سنة ١٧٤هـ. ثم 'إبراهيم بن صالح بن علي العباسي' والذي كان أميرًا على مصر سنة ١٧٦هـ وأخيرًا 'جعفر بن يحيى البرمكي' منذ سنة ١٧٦هـ. كما أن هناك العديد من أمراء مصر لم يكن لهم ذكر على المسكوكات المعروفة اليوم منهم 'مسيلمة بن يحيى' من ١٤رمضان حتى ٥ شعبان في سنة ١٧٣هـ و'محمد بن زهير' من ٥ شعبان ١٧٣حتى ١٤ محرم من سنة ١٧٤هـ. ثم 'عبد الله بن المسيب بن زهير بن جميل الضيني' من ١٩ رمضان ١٧٦ حتى رجب من سنة ١٧٧هـ.

من ذلك نستنتج بأنه لم يكن من الضروري الإشارة إلى اسم الأمير في مصر على المسكوكات؛ حيث ظهرت بعض الأسماء ولم تظهر أخرى، والاحتمال الوحيد أن هؤلاء الأشخاص كانت لهم أشغال أخرى لها علاقة بدار الضرب للمسكوكات وربما كانوا مشرفين على تلك الدور التي كانت في مدينة السلام. وخاصةً حينما نعلم أن بعض الأشخاص في ذلك الوقت لهم عدة مناصب في وقت واحد، وبعضها كان تشريفيًا فقط.

ولدينا دليل آخر فمثلاً اسم 'داوود' ظهر على الدنانير المضروبة سنة١٧٤هـ ولكن نفس الاسم 'داوود' ظهر على الدراهم المضروبة بالمحمدية في إيران، كذلك اسم 'جعفر' فقد ظهر على الدنانير والدراهم المضروبة بمدينة السلام في سنة ١٧٦هـ، كذلك ظهر الاسم بالكامل (جعفر بن يحيى) على الدراهم المضروبة بالمحمدية بنفس السنة، وفي الواقع إن داوود وجعفر ليس لدينا أية دلائل تاريخية تشير إلى أنهما كانا حاكمين لمصر والمحمدية في إيران بنفس الوقت.

كما أن المؤرخ المقريزي الذي له اطلاع كامل بصناعة المسكوكات المصرية لم يذكر أن اسم جعفر قد كُتب على المسكوكات الصادرة في مصر ولكنه ذكر مدينة السلام والمحمدية، وهذا ما نجده بالفعل على الدراهم المضروبة في مدينة السلام العاصمة الإسلامية وتحت إشراف الخليفة بنفسه، واستمر ذلك حتى عصر المأمون؛ حيث بدأت دور الأقاليم بضرب الدنانير إلي جانب الدراهم.

استمرت الدنانير والدراهم المضروبة بمدينة السلام تحمل اسم 'جعفر البرمكي' حتى سنة ١٨٧هـ؛ حيث توقف الإصدار الذي يحمل اسم 'جعفر'، والتاريخ يؤكد ذلك؛ حيث إن جعفر أُعدم في شهر صفر سنة ١٨٧هـ غير أن الغريب والذي يجب ذكره أن اسم 'جعفر' استمر بالظهور على الدراهم المضروبة بالمحمدية حتى سنة ١٩٣هـ آخر سنة لحكم هارون الرشيد.

وبعد إعدام جعفر البرمكي يذكر المقريزي بأن 'السندي بن شاهبك' حل محله كمشرف على دار الضرب، بينما حل 'الفضل بن الربيع' كوزير للرشيد بدلاً من 'جعفر البرمكي".

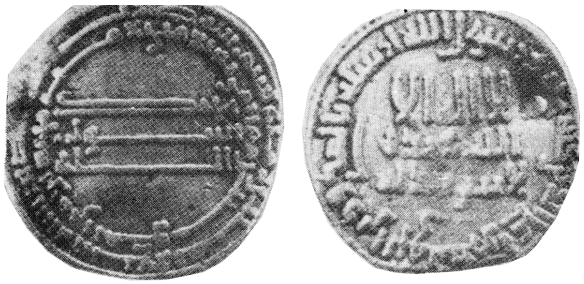

(لوحة ٣) دينار يظهر عليه (مما أمر به الأمير محمد بن أمير المؤمنين).

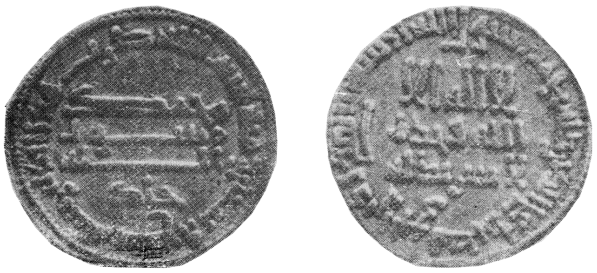

(لوحة ٤) دينار يظهر عليه كلمة (جلد).

(لوحة ٥) دينار عباسي يحمل في مركز الظهر حرف الهاء (١٩١هـ).

(لوحة ٦) كلمة (الخليفة) تظهر أسفل مركز الظهر.

ونلاحظ تغيرًا ملحوظًا على صناعة المسكوكات الإسلامية المضروبة بمدينة السلام منذ سنة ١٨٧هـ؛ حيث استمر الطراز الذي ظهر لأول مرة سنة ١٧٩هـ وهو يحمل اسم ولي عهد الخليفة الرشيد ابنه محمد الأمين (مما أمر به الأمير محمد ابن أمير المؤمنين). (لوحة ٣)

وقد ظهر طراز جديد في سنة ١٨٧هـ وهو يحمل كلمة (جلد) أسفل مركز الظهر أرجح قراءتها (جلد) وتعني القوة والصلابة وهي ترمز للخليفة الرشيد بعد إعدام وزيره جعفر البرمكي. (لوحة ٤)

ومنذ سنة ١٨٨هـ وحتى سنة ١٩٣هـ ظهرت عدة طرز للمسكوكات الذهبية والفضية المضروبة بمدينة السلام؛ حيث ظهرت بعضها وهي تحمل الحرف (هـ) (لوحة ٥) و(هـ) ثم كلمة (الخليفة) (لوحة ٦) وربما كانت تلك الحروف ترمز للحروف الأولى من أسماء المشرفين أو العاملين في دار الضرب.

كان هذا استعراضًا لصناعة المسكوكات العباسية المضروبة بمدينة السلام خلال حكم الخليفة هارون الرشيد من سنة ١٧٠-١٩٣هـ.